المسافة الاجتماعية بين بعض الطلاب السعوديين والجنسيات العربية

عبدالله عبدالرحمن الفيصل
قسم الدراسات الاجتماعية - جامعة الملك سعود - الرياض ـ السعودية

ملخص الدراسة

تسعى هذه الدراسة لمعرفة المسافة الاجتماعية بين المبحوثين السعوديين والجنسيات العربية. وقد استعان البحث بفكرة مقياس المسافة الاجتماعية كما أوضحها (Bogardous) . وقد تم تعديل هذا المقياس ليتلاءم مع الثقافة في المملكة العربية السعودية. أما المبحوثون فقد كانوا 468 طالبا ذكرا في جامعة الملك سعود. وقد تمت الدراسة في الفصل الثاني من عام 1412/1411 هـ ، أي بعد تحرير الكويت مباشرة. هذا التوقيت لم يكن مقصوداً، لأنه كان مقرراً لهذه الدراسة أن تتم قبل هذا التاريخ لولا أحداث الخليج العربي.

أما الجنسيات المدروسة فهي : الكويت، وقطر والإمارات العربية المتحدة، وعمان، وهي دول خليجية، إضافة إلى كل من : اليمن، والصومال، والسودان، ومصر، وفلسطين، والعراق، والأردن، ولبنان، وسوريا، وموريتانيا، والمغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا. ويعبر المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين لكل جنسية عن المسافة الاجتماعية بين المبحوثين والجنسية المدروسة. والمتوسطات الحسابية لكل من الجنسيات المدروسة، أي أنه كلما قل المتوسط الحسابي لجنسية عربية زاد قرب وقبول هذه الجنسية بالنسبة للمبحوثين، وعلى العكس من ذلك، فإنه كلما زاد المتوسط الحسابي لجنسية معينة، أصبحت هذه الجنسية بعيدة عن المبحوثين. أما مقياس المسافة الاجتماعية فيتراوح بين 1 و 10 درجات.

وتبين النتائج أن أقرب الجنسيات العربية إلى المبحوثين هي الجنسية القطرية، بمتوسط حسابي بلغ 4,654 درجة. كما أن أبعد جنسية عربية عن المبحوثين هي

الإخـوان المسـلمون

لمحة تاريخية عن المراحل
التي مرت بها جماعة الإخوان المسلمين

بقلـم

الأستاذ محمد فريد عبد الخالق

مقدمـة :

يعلم كاتب هذا البحث أن المحور الأساسي الذي تدور حوله موضوعات هذه الندوة ، هو اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر ، بيد أن الإلمام بفكر الإخوان المسلمين ، موضوع البحث ، لا يتأتى عرضه على وجه مقبول دون تناول للخلفية التاريخية لجماعة الإخوان المسلمين منذ نشأة الحركة ، والمراحل التي مرّت بها ، وما اشتملت عليه من أحداث لها دلالتها وأهميتها الخاصة بالنسبة لها .

وأما عن الجانب الفكري وهو العنصر الأساسي الذي استهدفته ، حتى من خلال التناول التاريخي الوجيز ، فضلا عن إقرار فصول نوعية له ، فقد كان الخيط الذي حرصت على ألا ينقطع أو يضيع من خلال رحلتي مع الكتابة ، ليس إلتزاما فقط بخط الندوة وموضوعها ، ولكن إيمانا مني كذلك بأن محنة العمل الإسلامي في هذه الآونة بصفة خاصة ، هي محنة فكر قبل أن تكون محنة سلوك حركة وابتلاء عملي ، وإن حفل بها تاريخ الحركات الإسلامية في مختلف الأقطار العربية والإسلامية في هذا القرن ، وتجاوزت الكيد لها من الداخل والخارج ، وللعاملين فيها ، إلى أن تكون واحدا من أهم الموضوعات التي تشغل بال الغرب والشرق على السواء ، والتي توضع لها مخططات ذات صفة دولية ، وتوضع عنها دراسات تفصيلية وتحليلية وتنبئية ، ربما بأكثر مما يقوم به نحوها أصحاب الشأن أنفسهم ، وهم المسلمون المعاصرون ، وذلك لأن قومة الإسلام من جديد تعني الكثير بالنسبة للغرب والشرق معا ، وتعتبر تحديا حضاريا على المدى البعيد ، وقلباً لموازين القوى الدولية المتعارف عليها في هذا العصر ، وتهديدا مقلقا لأطماع الدول الكبرى ومصالحهم الحيوية في بلاد العالم الثالث بعامة ، وفي البلاد العربية والإسلامية بخاصة .

ولا يزال ميدان الفكر هو الميدان الأصيل الذي تدور فيه رحى المعارك الرهيبة ، في السر والعلن ، بين الإسلام وأعدائه ، في القديم والحديث .

وتعاقبت حتى اليوم مرحلتان أولاهما عاصرت الإنقلاب العسكري في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م ، وواجهت طغيان حكم الفرد ، وحلّت الجماعة ، ولفقت التهم ضد الإخوان وأدخلوا السجون والمعتقلات مرتين إحداهما في سنة ١٩٥٤م والأخرى في سنة ١٩٦٥م ، وقدّمت الدعوة مئات من الشهداء ، فكانت بحق مرحلة صمود في وجه الظلم الوحشي وثبات على الحق لا يتزعزع ، وثانيتهما : هي المرحلة الراهنة التي تلت وفاة المرشد العام الأستاذ/ حسن الهضيبي .

* * *

وأما عن الفصول الثلاثة الأخيرة ، فهي دراسة موضوعية لفكر الإخوان المسلمين ومناهجهم في مواجهة تحديات العصر ، وفي عالمنا الحديث الرجوع إليها يغني عن عناء التلخيص .

* * *

والله تعالى أسأل أن يكون من وراء القصد وأن يغفر لي ، ما عسى أن أكون قد وقعت فيه من خطأ أو تقصير في تناول هذا الموضوع الجليل الشأن ، المتعدد الجوانب ، البعيد الأثر ، وما توفيقي إلا بالله ، وهو نعم المولى ونعم النصير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ..

* * *

أمكن تقسيم المراحل التاريخية التي مرت بها جماعة الإخوان منذ إنشائها في مصر حتى الآن إلى ثلاث مراحل نتناولها هنا في إجمال على النحو التالي :

(المرحلة الاولى) :

وهي مرحلة « النشأة ووضع الأسس » ، وعمرها الآن واحد وعشرون عاماً ، تبدأ منذ أسس « حسن البنا » المرشد العام للإخوان المسلمين أول نواة لجماعته بمدينة « الإسماعيلية » في مارس سنة ١٩٢٨م حتى وقوع جريمة اغتياله في فبراير ١٩٤٩م ، إثر حل الحكومة للجماعة واعتقال رجالها .

ولا فساداً ولكننا نقف عند الحق الطبيعي الذي لايمكن أن يحيا دونه فرد أو شعب حياة عزيزة كريمة ..

ثانياً : طالب حسن البنا حكومات هذه المرحلة ، كما طالب من سبقهم بهذه المطالب ، ولكنه في هذه المرحلة بالذات فصل الأمور ، ووضع في الحساب أن هذه المرحلة هي فرصة سانحة ، ومن الإثم إضاعتها ، لتتحقق آمال الشعب ومطالبه الوطنية والإصلاحية ، « فالشعب على أتم استعداد للبذل ، ولكن في طريق واضحة مرسومة تؤدي إلى الحرية أو الشهادة ، بقيادة حكومة حازمة ترسم له في قوة وإخلاص مراحل هذا الطريق . أما إذا استمرت الحكومة في ترددها وتراخيها واضطرابها ، فلن يؤدي ذلك بالشعب إلا إلى أحد أمرين ، إما أن يثور وإما أن يموت ، وكلاهما جريمة وطنية لايغتفرها أبداً التاريخ »[٢] .

ثالثاً : أورد هنا شيئاً مما كتبته بعض الصحف مما أرى له دلالة وصلة بالموضوع :

(أ) ففي ٢ مارس عام ١٩٤٦ كتبت مجلة « ذى تابليت » البريطانية مقالا قالت فيه : « إن مصر تتولى الزعامة بين الدول الإسلامية ، والتي فقدتها تركيا بعد الحرب الماضية ، وصحف القاهرة تهدد الآن جامعة الأمم البريطانية بجهاد ديني ، وقد أكد « صدقي » باشا من جديد صداقته مع بريطانيا ، ولكنه مصر على أن تنسحب القوات البريطانية فوراً » .

(ب) كتبت جريدة « التيمس » في عام ١٩٤٨ مقالا هاماً في نسختها الأسبوعية عن الروح الوطنية في مصر تناولت فيه التعريف بالجماعة وشأنها جاء فيها : إنهم ليسوا سياسيين أو حزباً سياسياً ، ولكنهم وطنيون يعملون لخير مصر واسترداد حقوقها المغتصبة . ومع ذلك فإن هذا وصف شامل لجمعية تستحق نشأتها وتأثيرها في الحياة المصرية العامة دراسة وبحثاً .. ولما كان « حسن البنا » شديد الإيمان بتعاليم الإسلام ، وخطيباً مفوها ، فإنه ما لبث أن كسب أتباعاً وأنصاراً كثيرين ونفوذاً كبيراً ، وأظهر أنه سياسي بارع ، فقد أصبح للجمعية بفضل إدارته الحكيمة فروع في جميع أنحاء مصر ، وبدأت مبادئه تنتشر في البلدان العربية المجاورة ، ثم أصدر جريدته اليومية في أوائل ١٩٤٦ . وتتألف هذه الجمعية التي يقدر عدد أعضائها مابين ثلاثمائة ألف ، ستمائة ألف عضو من طبقة العمال ، ولكنها تضم عدداً من الطلبة وبعض المثقفين من الطبقة الوسطى ولا سيما المعلمين ، ولم تبد طبقة أصحاب الأراضي حماسة كبيرة نحو الإخوان المسلمين خوفاً من احتمال ازدياد قوتهم مما يفضي إلى إضعاف سلطة الطبقة العليا على الفلاحين .

وقد رد على اتهام المذكرة للإخوان : بأنهم اتخذوا أكثر من وسيلة لخوض غمار السياسة وأنهم أرادوا بذلك الوصول إلى الحكم وقلب النظم المقررة في البلاد ، بأن هذا اتهام يعلم الكل بطلانه « وكل ما هناك أن الإخوان كهيئة إسلامية جامعة مزجت الوطنية بروح الدين واستمدت من روح الدين أسمى معاني الوطنية ، ولم تبتدع ذلك ابتداعاً .. وإنما هي طبيعة الإسلام الذي جاء للناس ديناً ودولة .. » .

وتناول المرشد في رده فسرد كلمة عن الإخوان وفلسطين قال فيها : « ولعل الذي يسر للحكومة سبيل هذا الاتهام وسهله عليها .. هو عمل الإخوان وجهادهم في سبيل فلسطين ، وإن كان هذا العمل من أنصع الصفحات وأمجدها في تاريخ دعوتهم » وبين أن خطوات الإخوان في ذلك كانت بإذن من الجهات المختصة .

ثم تناول تحت عنوان الدوافع الحقيقية في مواقف الحكومة « مستحيل أن يكون الدافع الحقيقي لهذه الخطوة الجريئة من الحكومة مجرد الاشتباه في مقاصد الإخوان أو اعتبارهم مصدر تهديد للأمن والسلام ــ وهو مالم يقم عليه دليل ولا برهان ــ ولكن الدافع الحقيقي فيما نظن هو انتهاز الأجانب فرصة وقوع بعض الحوادث مع اضطرابات السياسة الدولية وقلق المواقف في فلسطين ، وتردد سياسة مصر بين الإقدام والإحجام ــ فشددوا الضغط على الحكومة . وقد شهد بذلك عمار بك بنفسه (وكيل وزارة الداخلية) وأقر بأن سفراء بريطانيا وأمريكا وفرنسا قد اجتمعوا في فايد وكتبوا لدولة النقراشي باشا في صراحة بأنه لابد من حل الإخوان المسلمين . وكان في وسع دولته أن يزجرهم عن مثل هذا التدخل في شأن داخلي بحت ، وأن ينظرهم حتى تظهر نتيجة التحقيقات ، وأن يتعاون مع الإخوان على إزالة هذا الوهم من أنفسهم ، ولكنه بدلا من ذلك استجاب لهذه الرغبة الأجنبية ، وأصدر قرار الحل فأشمت الأعداء وأحزن المؤمنين الأتقياء .

وهكذا يقيم الشواهد كل يوم على أن مصر للأجانب قبل أن يكون لأهلها منها نصيب وأن قيادة شعبها لامانع لديها من أن تقدم حرياتها قربانا لإرضاء السفراء ورعايا الدول التي طالما ناصبتنا العداء ، وأنزلت بنا البلاء ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ويكون لما يشاع من قرب الاتفاق بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية أصل في هذه الخطوة أيضاً .. وتكلم بعد ذلك عن التعسف في التنفيذ ، كما قال : « لقد أوقف هذا الحل نهضة اجتماعية كبرى تهيأ لها شعب هذا الجيل من أبناء الوطن ، وأفضل العقائد وترك في النفوس أعمق الآثار . وسيقول التاريخ كلمته ويظهر المستقبل

ثانياً : فترة مابعد وقوع الانقلاب العسكري في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م :

وعمرها الزمني نحو عشرين عاماً ، من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إلى تاريخ وفاة المرشد الأستاذ حسن الهضيبي في أكتوبر ١٩٧٣م .

ولم يكن وقوع هذا الحادث التاريخي غير متوقع عند الإخوان المسلمين من ناحيتين :

أولاهما :

ماتوقعه الإمام الشهيد « حسن البنا » من إمكان قيام ثورة في البلاد إذا لم يتدارك أولوا الأمر إصلاح الفساد الذي استشرى وسوء الأحوال الذي لايجد من الحكومات أي تحرك جاد لعلاجها ، وكان ذلك في الثلاثينيات والأربعينيات ، أي قبل تحقيق ما توقعه بنحو عشرين عاماً . وما حملني إلى إيراد هذه الحقيقة إلا أخذ العبرة التي يفيد منها كل حاكم حين يفتح قلبه للناصح الأمين ، ولا يغمض عينه عن الواقع الذي يحمل في طيه النذير .

فقد طالما نبه إلى حقائق الأمور والأخطار التي تترتب على تجاهلها في أكثر من رسالة وموقف ، فهو يقول في رسالة له بعنوان « مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي » شرح فيها سوء الأحوال في وطننا الخاص وفي وطننا العربي والإسلامي وأن إصلاحها في العودة إلى الإسلام وأنظمة الحياة فيه » ، ثم يهيب بالحكومات أن تقود الأمة عن هذا الطريق ويحذر من سوء العواقب إن لم تفعل « أما إذا استمرت الحكومة في ترددها وتراخيها واضطرابها ، فلن يؤدي ذلك بالشعب إلا إلى أحد أمرين : إما أن يثور وإما أن يموت » .

وفي رسالة أخرى له بعنوان « نظام الحكم » بعد أن شرح هذا النظام في الإسلام اختتمها مناشداً أولي الأمر أن يأخذوا به ، ويحذر من التراخي في ذلك منادياً : « تداركوا الأمر قبل الفوات ... » .

وتذكرت زفرة الشاعر الذي يقول :

نصحتهمو أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

وثانيهما :

بحكم الصلة التي كانت بين « عبد الناصر » والإخوان ، ولهذه الصلة تاريخ قد أشير إليه فيما بعد ، ولكن ماهو مطلوب تحت هذا العنوان الفرعي يكفي معه أن أذكر أن مجموعة من الإخوان كانت مكلفة من قبل المرشد بالاتصال به ، وتبليغ المرشد بما يدور في اجتماعاتها معه ، ومع من يحضر هذه اللقاءات من زملائه أولا فأول . وكانت هذه اللقاءات قد كثرت في أواخر يناير وأوائل فبراير عام ١٩٥٢ ، ولكنها لم تنقطع على أية حال ، ولذلك فمن الطبيعي

وطالب الخصوم بالدليل والبرهان حتى فيما هو ظاهر البطلان تقديرا للأدلة وإظهارا لشرف الحجة ﴿ ومن يدع مع الله إلٰها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون ﴾ سورة المؤمنون آية (١١٧) .

فالإسلام لم يحجر على الأفكار ولم يحبس العقول ، وإنما أرشدها إلى التزام حدها ، وعرفها قلة علمها ، وندبها إلى الاستزاده من معارفها ، فقال تعالى : ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾ سورة الإسراء آية (٨٥) ، وقال تعالى : ﴿ وقل رب زدني علماً ﴾ سورة طه آية (١١٤) .

٤ ــ أقسام العقائد الإسلامية :

العقائد الإسلامية تنقسم إلى أربعة أقسام رئيسة ، تحت كل قسم منها فروع عدة :

القسم الأول : الإلٰهيات :

وتبحث فيما يتعلق بالإلٰه سبحانه وتعالى من حيث صفاته وأسماؤه وأفعاله ، ويلحق بها مايستلزمه اعتقاده من العبد لمولاه .

القسم الثاني : النبوات :

وتبحث في كل مايتعلق بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من حيث صفاتهم ، وعصمتهم ، ومهمتهم ، والحاجة إلى رسالتهم . ويلحق بهذا القسم مايتعلق بالأولياء رضوان الله عليهم ، والمعجزة والكرامة ، والكتب السماوية .

القسم الثالث : الروحانيات :

وتبحث فيما يتعلق بالعالم غير المادي ، كالملائكة عليهم السلام ، والجن ، والروح .

القسم الرابع : السمعيات ، فيما يتعلق بالحياة البرزخية والحياة الأخروية :

كأحوال القبر ، وعلامات القيامة ، والبعث ، والموقف ، والحساب ، والجزاء .

وسيقتصر تناولنا هنا على القسم الأول لاتصاله بموضوع البحث .

الإلٰهيات : وتتضمن ذات الله تعالى وأسماءه وصفاته .

١ ــ **ذات الله تعالى** : إن ذات الله تبارك وتعالى أكبر من أن تحيط بها العقول البشرية ، وأن عقولنا من أكبرها إلى أصغرها تنتفع بكثير من الأشياء ولا تعلم حقائقها . فالكهرباء ، والمغناطيس وغيرهما ، قوى نستخدمها وننتفع بها ولا ندرك بحواسنا حقيقتها بل آثارها ، على أن معرفة حقائق بعض الأشياء وذواتها لا يفيدنل بشيء ويكفينا أن نعرف من خواصها ما يعود بالفائدة علينا .

ـ صفات الله لاتتناهى :

وصفاته تبارك وتعالى في القرآن الكريم كثيرة ، وكمالاته تعالى لاتتناهى ولا تدرك كنهها عقول البشر ، سبحانه لانحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه .

ـ بين صفات الله وصفات الخلق :

إن المعنى الذي يقصد باللفظ في صفات الله تبارك وتعالى يختلف اختلافاً كلياً عن المعنى الذي يقصد بهذا اللفظ عنه في صفات المخلوقين ، فالعلم والحياة والسمع والبصر والكلام والقدرة والإرادة ، مدلولات الألفاظ فيها تختلف عن مدلولاتها في حق الخالق من حيث الكمال والكيفية اختلافاً كلياً .

ترجيح مذهب السلف :

والإمام « حسن البنا » ومدرسته على اعتقاد أن رأي السلف من السكوت وتفويض علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى أسلم وأولى بالاتباع ، حسما لمادة التأويل والتعطيل وأن تأويلات الخلف لاتوجب الحكم عليهم بكفر ولا فسوق ولا تستدعي هذا النزاع الطويل بينهم وبين غيرهم قديماً وحديثاً ، وصدر الإسلام أوسع من هذا كله . وقد لجأ أشد الناس تمسكاً برأي السلف ، رضوان الله عليهم ، إلى التأويل في عدة مواطن ، وهو الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، من ذلك تأويله لحديث : « الحجر الأسود يمين الله في أرضه » وقوله ﷺ : « قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن » وقوله ﷺ : « إني لأجد نفس الرحمن من جانب اليمين » .

وقام الإمام النووي بما يفيد قرب مسافة الخلاف بين الرأيين ، مما لا يدع مجالا للنزاع والجدال ولا سيما وقد قيد الخلف أنفسهم في التأويل بجوازه عقلا وشرعاً ، بحيث لايصطدم بأصل من أصول الدين .

وخلاصة هذا البحث أن السلف والخلف قد اتفقا على أن المراد غير الظاهر المتعارف بين الخلق ، وهو تأويل في الجملة ، واتفقا كذلك على أن كل تأويل يصطدم بالأصول الشرعية غير جائز ، فانحصر الخلاف في تأويل الألفاظ بما تجوز في الشرع ، وهو هين كما ترى وأمر لجأ إليه بعض السلف أنفسهم ، وأهم مايجب أن تتوجه إليه همم المسلمين الآن توحيد الصفوف ، وجمع الكلمة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا . والله حسبنا ونعم الوكيل .

في سبيل النهوض ، يجب أن تكون دعامة النهضة « التربية » فتربى الأمة أولا وتفهم حقوقها تماماً وتتعلم الوسائل التي تنال بها هذه الحقوق ، وتربى على الإيمان بها ، ويبث في نفسها هذا الإيمان بقوة أو بعبارة أخرى تدرس منهاج نهضتها درساً نظرياً وعملياً وروحياً ؟ وتجده على تصور واضح من البداية بحقيقة مايدعو إليه ومتطلباته ممن يقوم به فيمضي في قوله : « وذلك يستدعي وقتاً طويلا لأنه منهج دراسة ، يدرس لأمة ، فلا بد أن تتذرع الأمة بالصبر والأناة والكفاح الطويل ، وكل أمة تحاول تخطي حواجز الطبيعة يكون نصيبها الحرمان . من أجل هذا يجب أن تعد البلاد التي تود النهضة مدارس طلبتها كل المواطنين ، وأساتذتها الزعماء وأهل العلم وعلومها الحقوق والواجبات العامة ، أو الغاية والوسيلة ، فليكن حجر الزاوية إصلاح خلق الأمة ، فلا نهوض لأمة بغير خلق » .

وهو يفرق بين مجرد التعليم والتربية ، ومن كلمة ألقاها في مؤتمر دعت إليه وزارة المعارف في مصر عقب الحرب العالمية الثانية ، لإعادة النظر في سياستها التعليمية ودعته الوزارة لإلقاء كلمة في « التعليم الديني » فكان مما قاله : « انتدبتني الوزارة للحديث عن التعليم الديني ، وليس من رأيي أن تهتم بالتعليم الديني وإنما عليها أن تهتم بالتربية الدينية ، إننا في مصر لايعوزنا التعليم الديني ، فالأزهر يقوم بأداء هذه الرسالة منذ مئات السنين ، أما الذي يعوزنا حقاً فهو التربية الدينية « ثم تحدث عن التعليم الديني في انجلترا وبين أنه ليس تعليماً دينياً بل هو تربية دينية ، وشرح برامج هذه التربية والتعديلات التي أدخلوها بعد الحرب أو الأعباء التي أضافوها على كاهل رجال الكنيسة في هذا الصدد ، واستشهد بتقرير اللجنة الموكول إليها إصلاح التعليم في مدارس انجلترا ، تلح فيه على مضاعفة الوقت المخصص للتربية الدينية في المدارس على اختلاف درجات التعليم فيها ، وأنها السبيل لوقاية الأجيال القادمة من الانحراف ولتأهيلها لتحمل أشق الأعباء .

وفي أول رسائله في ١٩ ديسمبر ١٩٣٢ ، صدرها بتوجيهه إلى مبادئ الإخوان المسلمين ، في سبع نقاط ، كلها تدور حول أساس الدعوة وهو « التربية » ، بدأها بسلامة الاعتقاد والاجتهاد في طاعة الله ، فالحب في الله ، فالتأدب بآداب الإسلام ، ثم تربية النفس والثبات على المبدأ .

بل إن مهمته الأساسية تنم عنها تسميته لعمله في الدعوة والجماعة وهي « التعليم والإرشاد » لا الرياسة والزعامة وإن توفرا له عن جدارة وعن تقدير ومحبة في الله . وكانت هذه المهمة واضحة لديه حتى في فترة طلب العلم ، وكان التصوف في فكره أساس التربية الروحية ، فهو يرى التصوف أخذ النفس بأسلوب تربوي قويم يصفيها من أدرانها ، ويرتفع بها عن المطامع والشهوات .. على أن يكون هذا الأسلوب مستمداً من القرآن والسنة ، ففي لزومهما الأمن من التفريط والإفراط ، والسلامة من الزيغ والانحراف وقد مارس « حسن البنا » التصوف بهذا المفهوم ممارسة عملية ، فتربى منذ صغره ، وهو في سن المراهقة ، في مرحلة التعليم الابتدائي ، على أيدي شيوخ علماء أتقياء وهو يروي لنا طرفاً من ذلك في مذكراته في معرض الحديث عن شيخه « وأذكر من أساليبه

٥ ــ قسم الأخوات المسلمات :

كان واضحاً منذ البداية في ذهن « حسن البنا » أن شأن المرأة في الإسلام له أثره البعيد في تكوين الرجال وأمهات المستقبل ، وفي مساندة الأزواج في حمل تكاليف الدعوة والدعائم التي قامت عليها دعوة الإخوان المسلمين وهي تكوين الفرد المسلم ، في تفكيره وعقيدته ، وفي خلقه وعاطفته ، وفي عمله وتصرفه ، وهي بعد ذلك إقامة للبيت المسلم ، ولهذا كانت عنايته بالمرأة عنايته بالرجل . وإن نجاح الدعوة في الوصول إلى تكوين البيت المسلم هو السبيل إلى إقامة الشعب المسلم ، وفي ذلك ضمان لقيام الحكومة المسلمة التي تقوده إلى بناء الدولة الإسلامية .

« وحين أسس الأستاذ المرشد أول دار للدعوة في الإسماعيلية وأنشأ مسجداً ، أتبع ذلك ببناء مدرستين ، إحداهما للبنين أسماها « معهد حراء الإسلامي » والأخرى للبنات وأطلق عليها « مدرسة أمهات المؤمنين » وقد عني بهذه المدرسة عناية كبيرة حيث لم تكن فكرة تعليم البنات قد وضحت بعد في أذهان المسلمين فوضع لها منهاجاً إسلامياً عصرياً يجمع بين أدب الإسلام وتوجيهه السامي للبنات والأمهات والزوجات : وبين مقتضيات العصر ومطالبه من العلوم النظرية والعلمية والعملية » وقد أدت المدرسة رسالتها فاستتبع ذلك إنشاء قسم للأخوات المسلمات يتألف من نساء الإخوان وقريباتهن وتقوم بالتدريس فيه مدرسات على كفاءة خاصة من أهل الإسماعيلية نفسها .

ووضع الأستاذ لائحة خاصة تنظم طرائق السير ووسائل نشر الدعوة بين السيدات والفتيات من بيوت الإخوان وغيرهن . وأجمل أغراضها في التمسك بالآداب الإسلامية والدعوة إلى الفضيلة وبيان أضرار الانحرافات الشائعة بين المسلمات ، وبين وسائلها : الدروس والمحاضرات في المجتمعات الخاصة بالسيدات ، والنصح الشخصي ، والكتابة ، والنشر .

ولا شك أن لرسالة قسم الأخوات نحو العناية بالتربية الإسلامية بين عضواته كبير الأثر فيما أبدين من قوة في مواجهة للظلم وصبر على الأذى ، كما نجحت عضواته العاملات ، المؤمنات في تشجيع الفتيات الطالبات في الجامعات والمدارس على ارتداء الزي الإسلامي والاستمساك به في مواجهة دعاة التحلل والإباحية الذين يكرهون أن يروا المرأة المسلمة وهي متزينة بوقار الإسلام وحشمة المؤمنات . حتى صارت أغلبية الطالبات يلبسن الرداء الإسلامي المستوفي لآداب الإسلام وأحكام الشرع في وقتنا الحاضر .

* * *

كلثم علي الغانم
1991 «خصائص الهجرة الدولية في مجلس التعاون» التعاون، 21، الشئون الإعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج ـ الرياض، 13 - 55.

محمد أبو زهرة
1965 تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي ـ القاهرة.

محمد الأمين فارس
1983 «التعاون العربي في الحد من العمالة الأجنبية» المستقبل العربي 50 مركز دراسات الوحدة العربي. بيروت، لبنان، 121 - 140 .

محمد الرميحي
1982 «الآثار السلبية لغزو العمالة الآسيوية للخليج والعالم العربي» العربي، 280، الكويت 19 - 140 .

معتز سيد عبدالله
1989 الاتجاهات التعصبية. عالم المعرفة : سلسلة كتب ثقافية شهرية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

نجيب اسكندر إبراهيم وآخرون
ب.ت الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي. دار النهضة العربية، القاهرة.

نادر فرجاني
1983 «حجم وتركيب قوة العمل والسكان»، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 8 - 50 بيروت، لبنان.

هنري عزام
1981 «انتقال العمالة : إشكالية جديدة : نتائج واحتمالات انتقال الأيدي العاملة في الأقطار المستوردة والأقطار المصدرة»، المستقبل العربي، 23، (35 - 53). بيروت ـ لبنان.

المصادر الأجنبية

AL-Ghamidi, Ali,
1985 Attitudes on the Impact of Foreign Labor Force in Saudi Society: The Case of Jeddah City (PhD. Dissertation), Michigan State University, Michigan, U.S.A.

Bogradous, Emory
1954 Social Distance, Yellow Springs, Antioch Press, Ohio.

Miller, Delbert
1977 Handbook of Research Design & Social Measurement. Longman Inc., N.Y.

Hermanson, Roger (ed.)
1971 Introductory Sociology. Learning Systems Company, Ill., U.S.A.

Rokeach, Melton
1960 The Open & Closed Mind. Basic Books, Inc., N.Y., U.S.A.

استلام البحث: نوفمبر 1992
إجازة البحث: ديسمبر 1994

الاصدارات الخاصة لمجلة العلوم الاجتماعية

تعلن «مجلة العلوم الاجتماعية» عن توفر الاصدارات الخاصة التالية:

1 - فلسطين
2 - القرن الهجري الخامس عشر
3 - العالم العربي والتقسيم الدولي للعمل
4 - النضج الخلقي عند الناشئة بالكويت
5 - بياجيه
6 - العدد التربوي

سعر العدد دينار كويتي واحد